دور آل البيت(عليهم السلام) في غزوات وسرايا رسول الله (١-١١هـ/ ٦٢٢-٦٣٢م) وفقاً لمقالات المستشرقين في دائرة المعارف الاسلامية

الباحثة : زهراء كامل محسن

أ.د. ليث شاكر محمود

دور آل البيت﴿عليهم السلام﴾ في غزوات وسرايا رسول الله (١-١١هـ/ ٦٢٢-٦٣٢م) وفقاً لمقالات المستشرقين في دائرة المعارف الاسلامية

الباحثة: زهراء كامل محسن

أ.د. ليث شاكر محمود

الملخص:

ان لدور آل البيت في غزوات وسرايا رسول الله أهمية كبيرة ، فشغلت ادوراهم اذهان الكثير من المستشرقين في الموسوعة الاسلامية ، وبالاخص ان المستشرقين الذين دونوا مواد المقالات الخاصة بغزوات وسرايا رسول ومقالات ابرز اعلام عصر النبوة ينتمون إلى عدة مدارس غربية متنوعة كالمدرسة الانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية، فاختلفت وجهات النظر ومن هنا رغبنا بكتابة البحث من اجل التعرف على اراء المستشرقين عن ادور آل البيت في غزوات وسرايا رسول الله

المقدمة:

تحتل غزوات وسرايا[1] ، النبي محمد﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ أهمية كبيرة في احداث عصر النبوة بوجه عام، وفترة العهد المدني بوجه خاص ، إذ تتبع أهمية الغزوات والسرايا من خلال اتباع النبي محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ سياسة حكيمة منظمة ودقيقة في قيادة المسلمين في غزواته وسراياه هذا من جانب ومن جانب أخرى تقدم هذه الغزوات والسرايا الأدوار الريادية لآل البيت ﴿عليهم السلام﴾ في قيادتهم ومشاركاتهم ووقوفهم مع رسول الله جنباً إلى جنب في غزواته وسراياه ، فمثلت أدوارهم دافعاً قوياً بالنسبة للمسلمين يقوي من عزمهم على تحمل الأذى و المشاق في سبيل العقيدة واعلاء كلمة الله والدفاع عن النفس و الجاه والمال، وللأهمية المذكورة أعلاه اهتم المستشرقين أهتماماً كبيراً بغزوات وسرايا رسول الله فدونوا المستشرقين مقالات عديدة في دائرة المعارف الاسلامية عن أبرز غزوات وسرايا رسول الله وجاءت كتاباتهم بوجهات وآراء مختلفة حول الادوار الرئيسية المحورية لآل البيت﴿عليهم السلام﴾.

ويتكون هذا البحث من محوريين و ابرز النتائج التي توصلنا إليها وقائمة بالمصادر والمراجع ، يتضمن المحور الاول: دور آل البيت﴿عليهم السلام﴾ في الغزوات النبوية، وأما المحور الثاني يتناول: دور آل البيت﴿عليهم السلام﴾ في سرايا رسول الله وفقاً لمقالات المستشرقين.

واعتمد هذا البحث على مقالات المستشرقين في دائرة المعارف الاسلامية كمقالات (الأعلام، والمدن، والغزوات) ومصادر السيرة النبوية وكتب المغازي وكتب التراجم والطبقات، بالاضافة إلى المراجع الحديثة، وبخصوص منهجية البحث تقوم على تقديم ادوار آل البيت ﴿عليهم السلام﴾ وفق مقالات المستشرقين في غزوات وسرايا رسول الله ومقارنة الرؤية الاستشراقية الطاعنة منها والمحايدة بالرؤية العربية الاسلامية، ومن ثم تفنيد الاراء السلبية والرد على الطعون ازاء ادوار آل البيت في الغزوات والسرايا من المصادر العربية الاسلامية.

أولاً : دور آل البيت﴿عليهم السلام﴾ في الغزوات النبوية وفقا لمقالات المستشرقين :

تطرق العديد من المستشرقين في مقالات مختلفة حول ابرز الغزوات التي خاضها النبي محمد ﴿صلى الله عليه وآله﴾ بمشاركة آل البيت اذ قدمت هذه المقالات أراء ووجهات نظر غربية مختلفة حول ادوار آل بيت النبوة ،ومن أبرز هذه الغزوات :

أ- غزوة بدر الكبرى (٢هـ / ٦٢٣م)[٢] :

تعد غزوة بدر الكبرى احدى المعارك التاريخية المهمة التي وقعت بين المسلمين بقيادة رسول الله وبين مشركي قريش ، تناول عدد من المستشرقين في مقالاتهم تفاصيل هذه الغزوة كوقت حدوثها، وأسبابها، ونتائجها، بوجهات نظر مختلفة والذي يهمنا من بين هذه التفاصيل دور آل البيت﴿عليهم السلام﴾ في هذه الغزوة، فبالرغم من الدور المشهود للامام علي﴿عليه السلام﴾ في غزوة بدر لم يتطرق عن دوره سوى المستشرق هيورات[٣] في مقالة له في الموسوعة الاسلامية وعبر عن دوره بكلمات قليلة، وعد دوره مجرد مشاركة في المعركة لا اكثر ولا اقل فيقول هيوارت في مقالهِ ((... شارك عليٌ في غزوة بدر ...))[٤]، نلاحظ استخفاف المستشرق هيوارت في تعبيره عن الدور العظيم والريادي الذي قام به الامام علي ﴿عليه السلام﴾ في معركة بدر، ولو كان المستشرق هيورات منصفاً لكان دون في مقالهِ تفاصيل اكثر عن دور الامام علي﴿عليه السلام﴾ في هذه المعركة والسبب بسيط جداً لان المستشرق هيوارت طالما ذكر حسب رأيه ان الامام علي مشاركٌ في معركة بدر فهذا يعني انه اطلع على المصادر العربية

الاسلامية ككتب التواريخ وكتب المغازي فكان بإمكانه ان يسهب في تفاصيل دوره في المعركة، و لكن هذا الامر يؤكد ان للمستشرق هيوارت ذهنية ضيقة جداً للاساءة والاستهانة بأبرز ادوار الامام علي في المعارك.

بينما المصادر التاريخية اوردت دور الامام علي﴿عليه السلام﴾ بالقول ((...حينما عقد رسول الله الألوية ...كان علي بن ابي طالب صاحب اللواء يوم بدر...))[٥]، فخاض الامام علي معركة حامية غير متكافئة كان المسلمون خلالها يستغيثون ربهم طلباً للنصر فاستجاب لهم ربهم ونصرهم[٦] .

ويتطرق المستشرق لامنس[٧] إلى دور حمزة بن عبد المطلب[٨] والامام علي﴿عليه السلام﴾ في معركة بدر فيقول ((... لازمت حمزة بن عبد المطلب صفة الشجاعة في غزوة بدر بصفة خاصة فكان هو وعلي اصحاب القدح المعلى فيها ...))[٩] ، وكذلك يتحدث المستشرق مرديث[١٠] إلى دور حمزة بن المطلب فيقول((...وقاتل حمزة بشجاعة في وقعة بدر سنة(٢هـ /٦٢٣م)، وأبلى البلاء الحسن بدخوله في مبارزات فردية مع كثير من المشركين...))[١١] .

وللانصار رسول الله دورٌ بارزٌ في معركة بدر فيتطرق عنهم المستشرق ركندروف[١٢] في مقالهِ لكن بحديثه يخفي دورهم في المعارك الأولى للرسول الكريم ويلازم دورهم بصفة التقصير تجاه النبي فيقول ((... ونجد الأنصار قد قصروا مساعدتهم أول الامر على الذود عن الدين ولم يساهموا في الحروب الاولى التي وجهت إلى مكة وكانت قلة حماسهم في المبادرة إلى الجهاد كثيرا ماتقلق بال محمد ...))[١٣] .

ولكن المستشرق كرنكوف [١٤] يشير الى مشاركة الانصار في وقعة بدر وليس كما فعل المستشرق ركندروف محاولاً بكل الطرق والاساليب أن يجعل من انصار رسول الله لادور لهم سواء في تأيدهم أو مشاركتهم في معارك رسول الله بالرغم من ذلك يشكلون الانصار عنصراً فعالاً في تقديم الدعم لرسول الله ويستعرض المستشرق كرنكوف في حديثه عن اعدادهم في المعركة اذ يقول ((... ويمكننا ان تقدر عدد المحاربين في كل قبيلة من هاتين القبيلتين[١٥] تقديراً صحيحاً من جرائد المحاربين الذين اشتركوا في وقعة بدر فقد أورد ابن سعد اسماء ثلاثة وستين مقاتلا من قبيلة الاوس ومائة وخمسة وسبعين محاربا من الخزرج...))[١٦] .

نلاحظ أن المستشرق كرنكوف اعتمد على ابن سعد في تقدير أعداد الانصار اما ابن إسحاق يذكر أعدادهم ((... من الاوس واحد وستون رجلا ومن الخزرج مئة وسبعون رجلا...))[١٧] ، فاختلاف اعداد الانصار المشاركين في غزوة بدر اختلفت فيه المرويات التاريخية، وكما هو ملاحظ اعتمد المستشرق على ابن سعد يورد عدد معين و كذلك ابن اسحاق يورد عدد معين وبالمقارنة مابين الاثنين نجد هناك اختلاف طفيف مابين العددين.

نستنتج مما تقدم ان المستشرقين تناولوا غزوة بدر بجانبين ، جانب اسهبوا فيه واعطوا تفاصيل دقيقة للغزوة كـ(اسبابها ووقت حدوثها وسيرها وابرز النتائج التي آلت اليها الغزوة) كما فصلنا سابقا بماذكره المستشرقان بوهل ومونتغمري وات عن الغزوة ، والجانب الاخر هو جانب التجاهل المتعمد للأدوار الكبيرة لآل بيت النبوة كشجاعتهم وصبرهم في تحمل الاذى والمشاق في تصديهم لكفار قريش، وبالرغم من تتبع ابرز المقالات التي تطرقت عن غزوة بدر نجد المستشرق اعتمد على كتاب المغازي للواقدي وكذلك الطبري كتاب تاريخ الرسل والملوك وبالمقارنة مع هذه المصادر نجدها أبرزت أداور آل البيت في هذه الغزوة، لكن يفهم مما تقدم أن المستشرقين لهم نظرة دونية لآل البيت ﴿عليهم السلام﴾ وعدهم أشخاص ثانويين مشاركين في المعركة وهذا غير مقبول وعكس ماترويه المصادر العربية الاسلامية، وكما جاءت ايضا قراءة المستشرقون لمتون المصادر العربية الاسلامية قراءة موجزة وقاصرة ويأخذون منها مايتمشى مع افكارهم حتى يبنون عليها آراءهم المسيئة للاسلام.

ب-**غزوة أحد (٣هـ / ٦٢٤م)**[١٨] :

هي احدى المعارك التي وقعت بين المسلمين وبين قبيلة قريش تناولها المستشرقون في مقالاتهم فأشير إلى وقت حدوثها وسبب وقعتها وابرز المشاركين فيها، وكعادة المستشرقين لم يتطرقوا إلى الدور الحقيقي الذي لعبه آل البيت في غزوة أحد ، يشير هيوارت في مقالهِ أن الامام علي ﴿عليه السلام﴾ ((...أصيب علي بـ١٦ جرحاً في معركة أحد ...))[١٩]، نجد ان المستشرق هيوارت لم يظهر الدور الحقيقي الذي شغله الامام علي﴿عليه السلام﴾ في غزوة أحد فقد أكتفى هيوارت بالاشارة إلى الجروح التي أصيب بها الامام علي ، بينما تورد المصادر التأريخية إلى دوره في غزوة احد بالقول((... دفع رسول الله لواء المهاجرين الى علي بن أبي طالب ...))[٢٠] ، وقاتل الامام علي في هذه الغزوة قتال الابطال حيث يشير إلى ذلك

الطبري ((...تمكن علي بن أبي طالب قتل أصحاب الألوية من مشركي قريش...فجاء جبرائيل لرسول الله وقال له: أن هذه للمواساة فقال رسول الله: انه مني وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما...))[٢١] .

وأما بخصوص دور حمزة بن عبد المطلب في غزوة أحد، يتحدث المستشرق لامنس عن شجاعته ومقاتلته للمشركين حتى سقط قتيلاً في المعركة فيقول((... ولقي حمزة بن عبد المطلب مصرعه في غزوة احد بعد ان أبدى فيها كثيرا من ضروب الشجاعة الخارقة ، ذلك ان العبد الوحشي طعنه بحربة بقرب صدره ثم أنتزع قلبه ولم يزل ينبض وسلمه إلى هند أم معاوية[٢٢] فكلته بأسنانها ...))[٢٣] .

ج-غزوة الخندق (٥هـ / ٦٢٦م)[٢٤] :

أوردت مقالات المستشرقين في دائرة المعارف الاسلامية معلومات مهمة حول غزوة الخندق(٥هـ/٦٢٦م) فهي أحدى الغزوات التي حدثت بين المسلمين بقيادة رسول الله وبين عدد من القبائل التي اجتمعت لحصار المدينة والفتك برسول الله والمسلمين، فقد تناولت المقالات دور آل البيت في الغزوة فضلا عن اسباب الغزوة ،وسير احداثها، وابرز نتائجها ، كل هذه التفاصيل وفقاً لما أورده المستشرقين في مقالاتهم، وكما اشرنا سابقاً الذي يهمنا ويدخل في صلب موضوع البحث هو مايشير إليه المستشرقون عن دور آل البيت في هذه الغزوة.

يقدم المستشرق هيوارت في مقالهِ دور الامام علي﴿عليه السلام﴾ في غزوة الخندق بكلمات بسيطة جداً مستثنياً الدور العظيم الذي شغله الامام علي﴿عليه السلام﴾ في الغزوة وعلى اية حال يذكر هيوارت ((...رافق علي محمداً في معركة ...الخندق ...))[٢٥]

نلاحظ أن المستشرق هيوارت لم يفصل دور الامام علي ﴿عليه السلام﴾ في هذه المعركة ولاغيره من المستشرقين فكل مايذكره هيوارت مقتطف بسيط حسب رأيه بأنه رافق رسول الله في الغزوة فهذه محاولة من محاولاته أخفاء الادوار الكبيرة والمهمة لآل البيت﴿عليهم السلام﴾ لكن هذا الامر لم تغفلهُ المصادر العربية الاسلامية والتي تتناول بالتفصيل دور الامام علي﴿عليه السلام﴾ إذ دخل في مبارزة مع عمرو بن ود العامري[٢٦] ((... يدعوا عمرو بن ود المسلمين إلى البراز ويقول: لقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز ...فلما دعا الى البراز قال علي

بن أبي طالب: أنا أبارزه يارسول الله وكررها علي على رسول الله ثلاث مرات، وان المسلمين يومئذ كأن على رؤوسهم الطير، لمكانة عمرو وشجاعته ، فأعطاه رسول سيفه وعممه وقال اللهم أعنه عليه ! فأقبل عمرو ... وقال له علي:انك كنت تقول في الجاهلية: لايدعوني أحد إلى واحدة من ثلاث إلا قبلها ! قال: اجل! قال علي: فإني أدعوك أن تشهد لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتسلم لله رب العالمين ، قال عمرو: ماكنت أظن أن أحداً من العرب يرومني عليها أني لأكره أن اقتل مثلك وكان أبوك لي نديماً ، فأرجع ، فأنت غلام حدث، ... فقال علي اني ادعوك الى المبارزة فأنا أحب أن أقتلك فأسف عمرو بن ود ونزل وعقل فرسه ...أحدهما من صاحبه وثارت بينهما غيرة فما تراهما ، فسمع التكبير تحتهما فعرف ان علياً قتله ...))[٢٧] ، وحينما عاد الامام علي﴿عليه السلام﴾ منتصراً بقتل عمرو بن ود العامري استقبله رسول الله ويقول: ((...لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود ، أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة...))[٢٨]

نستنتج من النصوص اعلاه ، الدور الحقيقي للامام علي﴿عليه السلام﴾ في غزوة الخندق الذي حاول المستشرق هيوارت اخفائهِ، فبينت هذه النصوص بسالته وشجاعته إذ أقدم على مبارزة عمرو بن ود العامري الذي كان أحد أبطال الكفار البالغ من العمر تسعين سنة الا أن الأمام علي تمكن بشجاعته من قتله .

وهناك قضية مهمة تناولها المستشرقين في مقالاتهم بخصوص غزوة الخندق هي اتخاذ النبي محمد اجراء دفاعي وهو حفر الخندق فالمستشرقين اختلفوا في فكرة حفر الخندق ومن اتى بهذه الفكرة الرهيبة فاول مايشير إلى ذلك المستشرق بوهل[٢٩] بالقول ((...ولكي يقوي محمد من دفاعه أمر بحفر خندق حيال المناطق العربية من اجل الدفاع عن المدينة ولاتذكر سيرة ابن هشام ان فكرة الخندق كانت فكرة سلمان الفارسي [٣٠] ،غير ان ثمة روايات أخرى تقول ان سلمان أقترح على محمد حفر الخندق الذي يقال أنه من الاستراتيجيات العسكرية الفارسية ...))[٣١] .

ويتفق المستشرق دلافيدا[٣٢] في الرأي مع المستشرق بوهل حول مسألة فكرة حفر الخندق وأنتسابها لسلمان الفارسي اذ يذكر دلافيدا ((...يقترن اسم سلمان بحصار أهل مكة للمدينة ، وذلك أنه هو الذي أشار بحفر الخندق الذي استطاع به المسلمون أن يجمعوا أنفسهم من

عدوهم ... غير ان هناك روايات تحدثت عن يوم الخندق لم تذكر شيئا عن تدخل سلمان في الامر ويظن البعض ان تكون تلك القصة أخترعت لكي تنسب الى أحد الفرس هذه الوسيلة من وسائل الدفاع التي تسمى بأسم من أصل فارسي ...))[٣٣] .

اما المستشرق فنسنك[٣٤] فيتحدث عما أشار سلمان الفارسي على رسول الله بالقول ((...ان الروايات تذكر أن أول من استعمل الخندق بالعربية هو سلمان الفارسي الذي اشار على النبي محمد فيما يقال بأن يحفر حول المدينة خندقا يحميها من شر محاصريه ...))[٣٥].

نستنتج مما تقدم بأن هناك خلاف في بعض الروايات التأريخية حول الفكرة الأساسية لحفر الخندق هل هي فكر رسول الله ام فكرة سلمان الفارسي؟ فكان المستشرق بوهل في هذه المسألة أمينا بنقلهِ للنصوص التأريخية فعلاً أن أبن هشام لم يتطرق إلى فكرة حفر الخندق بأنها تنتسب لسلمان الفارسي عكس ماجاءت به الروايات التأريخية الأخرى فيذكر ابن هشام ((... فلما سمع رسول الله تحزب الاحزاب وما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فعمل رسول الله ترغيبا للمسلمين في الأجر ، وعمل المسلمون فيه...))[٣٦] .

لكن الرأي الأعم للروايات التأريخية تشير إلى أن أصل هذه الفكرة هي فكرة سلمان الفارسي، طرحها على رسول الله عندما تشاور النبي محمد مع المسلمين بشأن حماية أنفسهم من العدو ((...قال سلمان : يارسول الله أنا إذ كنا بأرض فارس وتخوفنا الخيل خندقنا علينا ؛فهل لك يارسول الله ان نخدق ؟ فأعجب رأي سلمان المسلمين...))[٣٧] .

ومما لاشك فيه أن سلمان الفارسي برز في دور مهمٍ في غزوة الخندق كما أشرنا اليه بفكرته الجوهرية والتي تمكن المسلمين من خلالها الأحتماء من العدو، وكذلك أصبح لديه دورٌ متميزٌ في حياة الرسول إذ يذكر عنه المستشرق دلافيدا بالقول ((...ومما يفسر لنا أكثر الاحاديث التي تتعلق بسلمان ماروي من محمد صرح بأن سلمان من أهل البيت (كنوع من التكريم)...))[٣٨] .

اما المصادر التأريخية تذكر سبب ماروه رسول الله عن سلمان الفارسي من آل البيت حينما تنافس المهاجرين والانصار على سلمان الفارسي ((...فقال المهاجرون : سلمان منا ! ... وكان قويا عارفا بحفر الخنادق ، وقالت الانصار : هو منا ونحن أحق به ! فبلغ رسول

الله قولهم فقال: سلمان رجل منا آل البيت ...))[٣٩] ، وكذلك يتطرق المستشرق فنسنك عن مشاركة رسول الله بحفر الخندق اذ يقول((...ويتردد ذكر حفر الخندق في الحديث ذلك ان محمد نفسه اشترك فيه ، ويقال انه ضرب صخرة كبيرة فصدعها وبرق منها برقة اضاءت شتى اجزاء العالم ...))[٤٠] .فإن عمل رسول الله بحفر الخندق ماهو إلا تشجيعاً للمسلمين والاقتداء به.

هـ- صلح الحديبية (ذو القعدة ٦هـ/ ٦٢٧م) [٤١] :

هدنة عقدت بين المسلمين وبين قريش ، تحدث عنها المستشرقون في مقالاتهم اذ تتطرقوا عن المفاوضات التي حصلت بين الطرفين واهم بنود الصلح التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين والذي يهمنا في هذه التفاصيل هو دور آل بيت النبوة في هذا الصلح هل تطرق المستشرقين عن دورهم بالاخص الدور الريادي للامام علي﴿عليه السلام﴾ ابرز اعلام بيت البنوة ؟ لكن من خلال تتبع المقالات التي تطرقت عن صلح الحديبية لم يشيروا المستشرقون لامن قريب ولامن بعيد عن دور الامام علي ﴿عليه السلام﴾في هذا الصلح علماً انهم تناولوا المفاوضات التي جرت بين الطرفين وبنود الصلح، يفهم من ذلك أن المستشرقين بالتأكيد لم يكونوا غافلين عن دورهِ بالرغم من اعتمادهم في كتابة مقالاتهم على كتب السير والمغازي وكتب التاريخ العام وبالرغم من ان هذه المصادر تناولت دور الامام علي ﴿عليه السلام﴾ في صلح الحديبية فدوره مشهود إذ اختاره رسول الله كاتباً ، لكتابة بنود الصلح بين المسلمين والقريشين فتروي المصادر التأريخية دوره بالقول ((...امر النبي علي بن أبي طالب كتابة الصلح فقال له رسول الله: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فأعترض سهيل بن عمرو[٤٢] وقال: لا اعرف الرحمن اكتب كما نكتب بأسمك اللهم : فقال رسول الله أكتب بإسمك اللهم! هذا مااصطلح عليه رسول الله فقال سهيل : لو اعلم أنك رسول الله ما خالفتك، واتبعتك ، أفترغب عن أسمك واسم أبيك ...فقال رسول الله : انا محمد بن عبد الله ، فأكتب ! فكتب علي بن ابي طالب اللهم بإسمك اللهم ، هذا مااصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو ، اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين...))[٤٣] .

نستنتج مما تقدم تجاهل وتقصير المستشرقين في إبراز الأدوار الحقيقية لآل البيت، فلو كانوا منصفين في كتاباتهم لدونوا كل تفاصيل صلح الحديبية وابراز الدور الكبير الذي شغله

الامام في هذا الصلح في ضوء مقالاتهم ، لكن ذلك ليس بالغريب على المستشرقين وكما تطرقنا سابقاً اظهارهم تفاصيل واحداث واخفائهم تفاصيل اخرى لاتتماشى مع ميولهم .

و-**غزوة خيبر (٧هـ / ٦٢٨م)**[٤٤] :

حسب رأي المستشرق بوهل((... تعد غزوة خيبر أول فتح حقيقي للمسلمين ...))[٤٥] ، وهذا صحيح لان رسول الله تمكن من الانتصار على يهود خيبر في هذه الغزوة ، وبذلك عدت حدثاً كبيراً في تأريخ المسلمين بشكل خاص وفترة العهد المدني بشكل عام ، ووفقاً لذلك تطرق المستشرقون في مقالتين عن دور الامام علي﴿عليه السلام﴾ في هذه الغزوة كونه احد وابرز اعلام بيت النبوة، فقد أورد المستشرق هيوارت دور الامام علي فيقول((...حين تم اجتياح خيبر كان علي يحمل الراية...))[٤٦] واعتمد هيوارت في مقالهِ على اليعقوبي والطبري؛ أما المستشرق كرومان[٤٧] فيذكر((... أما معقل خيبر الاعظم المسمى حصن القميص[٤٨] هو الحصن الذي فتحه علي بن أبي طالب... وكان لغزوة محمد أثر بالغ في تاريخ خيبر وسكانها من اليهود فقد خرج محمد لغزوها في مستهل العام السابع من الهجرة (٦٢٨م) على رأس جيش عدته نحو ١٦٠٠ مقاتل ، ولعله كان يرمي من ورائها إلى محو الاثر السيء الذي تركه صلح الحديبية في نفوس أتباعه...))[٤٩].ونسب مصادره إلى كتب الجغرافية كالاصطخري، والمقدسي، والحموي، وبناءاً لما تقدم نلاحظ ان تعبير المستشرق هيوارت في مقالهِ عن دور الامام علي﴿عليه السلام﴾ لم يكن تعبيراً مستوفياً للدور الذي أداه الامام علي﴿عليه السلام﴾ في غزوة خيبر فدوره ليس فقط كما اشار هيوارت بأنه حمل راية ، بل كان دوره اكبر واعمق مما أشار إليه المستشرق هيورات وحتى استخدام هيورات لمفردة (اجتياح) لم يكن دقيقاً في استخدامها، لانه لم يوضح للقارئ ماذا اجتاح؟ وكيف اجتاح؟ حتى تمكن من فتح باب خيبر، وهذا يعني ان المستشرق هيوارت على دارية والمام بالتفاصيل السابقة للمعركة من حيث العواقب والموانع الكبيرة التي واجهها المسلمين والدليل على علمه بهذه التفاصيل هو اسناد كلامه إلى اليعقوبي والطبري وهذه المصادر اسهبت التفاصيل التاريخية لغزوة خيبر. كذلك الحال بالنسبة للمستشرق كرومان الذي حجم دور الامام علي بكلمات قليلة واكتفى بالاشارة إلى فتحه حصن معين، ولم يظهر الدور الكبير الذي لعبه الامام علي في هذه الغزوة حيث تناسى المستشرق كرومان صفات وشجاعة الامام علي لكن بتعبيره

البسيط عن دوره نابع من هدفه الاسمى وهو التقليل من دور الامام علي والتعبير عنه بشيء هامشي في ضوء مقالهِ، ولايمكن ان ننسى مغالطة كبيرة لكرومان حيث تتطرق إلى تفاصيل واحداث تاريخية في ضوء كتب جغرافية وليست كتب التاريخ العام والمغازي وهذه احدى المطبات التي وقع فيها كرومان من خلال تتبع مقالهِ، وفيما يخص فتح الامام علي﴿عليه السلام﴾ لخيبر تحدثت المصادر العربية الاسلامية عن دوره حينما عجز غيره عن فتحه ((... قال رسول الله : لأعطين الراية لرجلاً كراراً غير فرار يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ...))[٥٠]، ونص آخر يروي مقاتلة الامام علي ليهود خيبر((...عن أبي رافع مولى رسول الله قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه...))[٥١] .

نتيجة لما تقدم ، يتضح من النصوص التاريخية ان دور الامام علي لم يقتصر على حمل الراية او فتح حصن معين فحسب كما تقدم بذلك المستشرقان هيوارت وكرومان بل كان دوره ريادياً.

ك-غزوتي مؤتة[٥٢] (٨هـ / ٦٢٩م) وتبوك[٥٣] (٩هـ/ ٦٣٠م) وفقاً لمقالات المستشرقين.

فيما يخص غزوة مؤتة (٨هـ/ ٦٢٩م) أورد عنها المستشرقين معلومات ليست مفصلة لكنها في الوقت نفسه معلومات مركزة جداً تشير إلى أبرز اعلام آل بيت النبوة ودورهم في الغزوة، تطرق المستشرق سترشتين[٥٤] حول تجهيز النبي محمد جيشه للغزوة بقيادة ابرز اعلام بيت النبوة ابن عمه جعفر بن أبي طالب[٥٥] وربيبة رسول زيد بن حارثة[٥٦] والقائد العسكري عبد الله بن رواحة[٥٧] فيذكر سترشتين ((... وقد أنفذ محمد في العام ٨هـ/ ٦٢٩م، جيشا عدته ثلاثة الآف مقاتل بقيادة زيد بن حارثة لقتال الروم واختار جعفرا نائبا لزيد اذا ماسقط في القتال كما أختار عبد الله بن رواحة خلفا لجعفر اذا هلك أيضاً في القتال ، ولاقى هذا الجيش العدو عند مؤتة غير بعيد من البحر الميت وسقط في القتال كل من زيد و جعفر وابن رواحة على التعاقب ،ولم يستطع خالد بن الوليد ايقاف المسلمين الذين ركنوا الى الفرار والعودة بهم الى المدينة ، إلا بشق الأنفس وكان ذلك في العام الثامن من الهجرة (٦٢٩م) ...))[٥٨] .

وأما سبب هذه الغزوة فيشير المستشرق بوهل فقط إلى مواصلة النبي محمد سياسته العسكرية بالقول ((... واصل محمد ... غزواته ، وقد صادفت قواته هزيمة خطيرة في أول محاولة كبيرة له لبسط نفوذه على العرب في الاراضي البيزنطية بالأردن وذلك في موقعة مؤتة ...))[٥٩] ،ويبدو من ذلك بأن المستشرق بوهل لم يتطرق إلى سبب هذه الغزوة ولاغيره من المستشرقين الذين تطرقوا ضمن مقالاتهم عن هذة الغزوة ، بينما أوردت الدراسات الاستشراقية سبب هذه الغزوة بالقول ((... وفي سنة ٦٢٩م بعث محمد برسول الى قائد قلعة بصرى ، شرقي الاردن، فأعترضه بعضهم وقتلوه ، فجهز محمد سرية عدتها ثلاثة الاف رجل ابتغاء الاقتصاص ممن قتله ...))[٦٠] .

يتضح من ذلك ان سبب هذه الغزوة هو اخذ الثأر ممن قُتل الرسل الذين أرسلهم رسول الله والتي تشير المصادر التاريخية إلى أسمه ((...عن الواقدي :قال حدثني ربيعة بن عمرو بن الحكم قال : بعث رسول الله الحارث بن عثمان الازدي[٦١] ...الى ملك بصرى بكتاب ...))[٦٢] .

وفي ضوء ماتقدم انتهت هذه الغزوة بهزيمة المسلمين وسقوط الكثير من القتلى وتذكر المستشرقة فكا[٦٣] عمر زيد بن حارثة عندما سقط قتيلا بالقول ((...توفي زيد في العام الثامن للهجرة في الخامسة والخمسين من عمره تقريبا وهو على رأس غزوة مؤتة غير الموفقة وكان حامل لوائها ...))[٦٤] .

نستنتج مما تقدم بأن غزوة مؤتة كانت عاقبة وخيمة على المسلمين بسبب خسارتهم بالرغم من قادة المعركة قاموا بكل جهدهم في سبيل الانتصار الا انهم استشهدوا في هذه المعركة .

وبخصوص غزوة تبوك، فهي الغزوة الوحيدة التي لم يشارك فيها الامام علي ويورد المستشرق هيوارت عن ذلك بقوله ((...رافق علي محمداً ... في كافة حملاته تقريبا ، عدا حملة تبوك حيث كان قائدا اعلى في المدينة في غياب محمد...))[٦٥]، وسبب تخلف الامام علي عن غزوة تبوك كان بامر من رسول الله لتركه قائداً وحامياً على المدينة فتروي المصادر العربية الاسلامية قول رسول الله للامام علي حينما كثرت الاقاويل والاكاذيب بإن الامام عي تخلف عن رسول الله ((...قال رسول الله لعلي بن ابي طالب: ان المدينة

لاتصلح إلا بي وبك فأنت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا إنه لانبي من بعدي...))[٦٦] . قول رسول الله أعلاه يوضح السبب الكافي لترك الامام علي في المدينة.

ويتبين لي من خلال أستعراض ابرز ادوار آل البيت في غزوات رسول الله وفقاً لمقالات المستشرقين في الموسوعة الاسلامية، ان هذه الغزوات ليست كل الغزوات التي غزاها رسول الله فجميع غزواته تقارب (٢٨) غزوة كذلك لآل البيت ادوار اعظم واكبر واعمق مما أشرنا ، لكن دراستنا ألتزمت بنص المستشرق ومايشير إليه من ادوار بيت النبوة واحداث تاريخية في ضوء المقالة التي دونها في الموسوعة الاسلامية ومن ثم نقوم باستعراض النص والمقارنة بين الرؤية الاستشراقية والرؤية الاسلامية مع بيان نقاط الضعف والقوة لما دونه المستشرق في مقالهِ ،لذلك تمكنا بالقدر الممكن اقتباس اهم وابرز النصوص التي تفيد موضوع ادوار آل البيت في الغزوات وسرايا الرسول.ومالم نشير اليه لم يكن سهواً او تغافل فحسب بل ان المستشرقين لم يشيروا بأي كلمة او عبارة صغيرة في المقال عن ادوار آل البيت في الغزوات الاخرى.

ثانياً:دور آل البيت ﴿عليهم السلام﴾ في سرايا رسول الله وفقاً لمقالات المستشرقين .

تحدث المستشرقين في مقالاتهم عن دور آل البيت في سرايا رسول الله ، حيث أن النبي محمد أرسل عدداً من السرايا لأهداف معينة كرد العدوان والدفاع عن النفس والتخلص من نظام القهر والعدوان وكسر شوكة الأعداء وحماية الدعوة الاسلامية وتأمين انتشارها، فأول سرية أرسلها رسول الله بقيادة عمه حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر[٦٧] حيث تتطرق عنها المستشرقان لامنس ومنتغمري وات في مقالتين، فيذكر لامنس ((...أستعان محمد بعمه حمزة فأنفذه على رأس سرية ليقف في سبيل قافلة قريشية ...))[٦٨] .

أما المستشرق وات فيشير إلى أرسال رسول الله السرية ومرورها من قافلة قريشية إذ يقول ((... كانت سرية حمزة الى سيف البحر في السنة الاولى من الهجرة (١هـ /٦٢٣م) وقد مرت قريبا من قافلة كبيرة يقودها أبو جهل ...))[٦٩] .

يتبين من حديث كلا المستشرقين لامنس ووات بأنهما لم يسهبان في تفاصيل السرية، فالمستشرق لامنس أخطأ في تاريخ ارسالها فذكر (١هـ/ ٦٢٣م) لكن الاصح (١هـ/٦٢٢م)،

وكذلك لم يوضحان دور حمزة بن عبد المطلب بتفصيل دقيق لقيادته للسرية ، فمن وجهة نظر لامنس هي مسألة طبيعية جداً لم يغمر بالتفاصيل الدقيقة وخصوصاً أنه عرف بتحامله على الاسلام وعنصريته ومحاولاته الفاشلة لأخفاء أدوار الشخصيات المهمة في حياة رسول الله ، كذلك الحال بالنسبة للمستشرق وات ، بالرغم من انهما اعتمادا في مقالتيهما على كتب السير، التي ترد معلومات وافية عن السرية ، بل يوحي هذا الامر تقصداً منهما ، بينما كتب السيرة والمغازي فتروي بالقول احداث هذه السرية ((...كانت سرية حمزة بن عبد المطلب في رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجرة النبي محمد ... فهي أول لواء عقده رسول الله في المدينة لحمزة بن عبد المطلب ، بعثه في ثلاثين راكباً شطرين وخمسة عشرة من المهاجرين وخمسة عشرة من الانصار ، فبلغوا سيف البحر يعترض لقافلة قريش قد جاءت من الشام تريد مكة ، فيها أبو جهل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فالتقوا حتى اصطفوا للقتال ، فمشى بينهم مجدي بن عمرو[٧٠] ، وكان حليفا للفريقين جميعا ولم يزل يمشي ... حتى انصرف القوم وانصرف حمزة راجعاً إلى المدينة في أصحابه ، وتوجه أبو جهل في قافلة ، واصحابه إلى مكة ولم يكن بينهم قتال ...))[٧١] . و النص الذي أشرنا ماهو إلا تفصيلاً دقيقاً لدور حمزة بن المطلب في سرية سيف البحر.

وبخصوص دور الامام علي ﴿عليه السلام﴾ في سرايا رسول الله وفق مايشير إليه المستشرقين والذي عرف بأنه ذو شخصية قوية شجاعة وله أدوارٌ بارزة في حياة الرسول فهو ابن عمه وصهره ومن آل بيته الكرام ، فكانت له مشاركات فعالة في سرايا وغزوات رسول الله اذ اعتمد عليه رسول الله اعتماداً كلياً.

فيشير المستشرق هيورات إلى ارسال رسول الله الامام علي بسرية إلى فدك[٧٢] عام (٦هـ/ ٦٢٧م) فيقول ((...وقد شن علي نفسه حملة الى فدك ضد قبيلة بني سعد[٧٣] اليهودية (٦هـ/ ٦٢٧م) ...))[٧٤]، اما المستشرق شليفر[٧٥] فيذكر ((... وفي سنة (٦هـ /٦٢٧م) ارسل محمد علياً ضد فدك لانه علم أن سكان المدينة الاخيرة كانوا يدعمون اليهود في خيبر...))[٧٦]. في البادئ نلاحظ ان المستشرق هيورات أخطا حينما اشار ان قبيلة بني سعد يهودية، فهي ليست بقبيلة يهودية وانما تعد من ابرز القبائل العربية القاطنة في شبه الجزيرة العربية، فالمستشرق هيوارت لم يكن دقيقاً فيما أورد في مقالهِ عن سرية الامام علي

إلى فدك ، وكذلك الحال بالنسبة للمستشرق شليفر اختزل معلوماته عن هذه السرية ،وهذا يعود إلى المصادر العربية الاسلامية التي لم تلقي ضوءاً ساطعاً حول تفاصيل هذه السرية كما هو الحال بالنسبة إلى أبن هشام ، لكن يورد الواقدي تفاصيل دقيقية عن هذه السرية ((...عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال : بعث رسول الله علي في مائة رجل الى حي سعد بفدك ، وبلغ رسول الله ان لبني سعد جمعاً يريدون ان يمدو يهود خيبر وفدك ... فأصاب عينا فقال لرسول الله : هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد ؟ قال لا علم لي به فشدوا عليه فأقر انه عين لهم فبعثوه الى خيبر ، قال : أخبركم على ان تؤمنوني قالوا ! ان دللنا عليهم وعلى سرحهم أمناك ، والا فلا أمان لك ... فأغارو عليه فضمنوا النعم والشاء فمكث علي ثم قسم الغنائم وعزل الخمس...))[٧٧] .

ويستمر المستشرق هيورات بعرض دور الامام علي في سرايا رسول الله فيقول ((...في سنة ١٠هـ/٦٣١م شن علي حملة على اليمن وعللى اثرها تحول الهمدانيين [٧٨] إلى الاسلام...))[٧٩] ، وبمقارنة ماتحدث عنه المستشرق هيوارت بالمصادر العربية الاسلامية نجده كلامه مطابقاً ، بالفعل حينما قدم الامام علي على اليمن تحول جميعهم إلى الاسلام فيورد الطبري ((...قرأ علي بن أبي طالب على همدان كتاب رسول الله فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك إلى رسول الله فلما قرأ كتابه خر ساجدًا ثم جلس فقال السلام على همدان السلام على همدان ثم تتابع أهل اليمن على الإسلام ...))[٨٠] .

ابرز النتائج التي توصلنا إليها:

١-يظهر لنا من خلال تتبع مقالات المستشرقين عن دور آل البيت في غزوات وسرايا رسول الله، أن المستشرقين يصبون اهتمامهم وتركيزهم على تفاصيل اسباب وسير احداث وابرز النتائج التي آلت اليها الغزوة او السرية، والاشارة إلى ادوار آل البيت والاعلام المرتبطة بهم بشيء هامشي غير مستوفي للحدث التاريخي فيظهر حديثهم للموضوع ناقصاً ، وفي بعض الاحيان لايشيرون الى ادوار آل البيت مطلقاً من خلال تتبع مابين السطور لما دونه المستشرقين في الموسوعة الاسلامية.

٢-بالرغم من اتباع المستشرقين في تدوين مقالاتهم على المصادر العربية الاسلامية والتي تتوزع مابين كتب السير والمغازي وكتب التواريخ العام وكتب الطبقات إلا انهم

جهلوا بتعمداً وليس سهواً دور الامام علي وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وربيبة رسول الله زيد بن حارثة في غزوات وسرايا لرسول الله لم يتطرقوا إلى دورهم العظيم بالشكل الصحيح كما هو الحال في صلح الحديبية لم يشير احد المستشرقين إلى دور الامام علي والاشارة إلى جهاده مع رسول الله بمقتطفات قليلة ، وكذلك جعل المستشرقين دور الامام علي احد رموز آل البيت دوراً ثانوياً وليس دوراً ريادياً.

٣-يدون المستشرق مقاله حول دور آل البيت في الغزوة او السرية ليس وفق منهج معين يظهر الحقائق التاريخية بل بما يتماشى مو أفكاره وآرائه وميوله ، وليس بطريقة حيادية فيقتبس المعلومات من المصادر العربية الاسلامية ما يريد ويترك مايريد.

الهوامش

[١] الغزوات هي الحملات التي قادها الرسول بنفسه اما السرية فهي حملات عسكرية لم يخرج بها الرسول "صلى الله عليه واله" بل عهد بقيادتها الى غيره .، ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٠م)، ج٢، ص٦؛ الملاح ، هاشم ،الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،١٩٧١م)، ص١٩٢.

[٢] بالفتح ثم السكون هو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الخضراء . ابن شمائل، عبد الرحمن البغدادي(ت:٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ،دار صادر،(بيروت،١٩٩١م)،ج١، ص١٧٠ ؛ بوهل ، بدر ، ترجمة: ابراهيم زكي خورشيد، دائرة المعارف الاسلامية، مج٣، ص٤٤٤.

[٣] هو مستشرق فرنسي ، ولد البرفسور هيوارت في عام ١٨٥٤م والذي يعد واحدٌ من اكثر المستشرقين تميزاً على نطاق واسع،من اشهر مؤلفاته كتاب عن بغداد بالفرنسية. Huart, Clement, A History of ArAbik Literature ,D.Applenton Aad Company, (New York,1903),P.1.

([4]) Huart, Ali B. Abi Talip, The Encyclopedia of Islam و V.1,P: 283.

[٥] الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت: ٢٠٧هـ / ٨٢٢م)،المغازي ، تحقيق : رسدن جونسن ، دار الكتب (بيروت،١٩٨٤م)، ج١،ص٥٠؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠هـ/١١٩٦م)، تأريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٨٦م).، ج٢،ص٢٥.

[٦] مؤسسة البلاغ ، سير الرسول واهل بيته، دار التوحيد ،٢٠٠٣م ص٥٠٠.

[٧] هو مستشرق بلجيكي المولد فرنسي الجنسية ومن محرري دائرة المعارف الاسلامية شديد التعصب ضد الاسلام، ومن اشهر مؤلفاته كتاب فاطمة وبنات محمد. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ج٢،ص٦٩١؛ Lammens , Henri , Fatima Les Flles De Mahomet ,(Beirut, 1912).

[٨] هو ابن عبد المطلب بن هاشم اسد الله واسد رسوله وعمه ، امه هالة بنت ابي اهيب يكنى أبا عمارة. ابن سعد الطبقات، ج٣،ص٥.

[٩] لامنس ، حمزة بن عبد المطلب ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج٨، ص١٠٢

[١٠] لم أعثر على ترجمة له.

[١١] مرديث، حمزة بن عبد المطلب، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج ١٣، ص٤٢٥٥.

[١٢] هو مستشرق يهودي ألماني ولد في هايدلبيزج ، وتعلم في دار المعلمين وكان أبوه مديرها ، ثم قصد برلين وتعلم اللغات السامية ونال شهداة الدكتوراه وعين أستاذاً للعربية، بدوي ، عبد الرحمن موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين،(دت) ، ج٣، ص٧٣١.

[١٣] ركندروف ، الانصار ، ترجمة: ابراهيم زكي خورشيد، دائرة المعارف الاسلامية ، مج٣ ، ص٥٤.

[١٤] هو مستشرق الماني الاصل ولد في شينبرج في شمالي المانيا وتلمذ فترة على يد سخاو المستشرق الشهير ناشر كتاب البيروني وتعلم في المدرسة الثانوية وألمم بالالمانية والفرنسية والانكليزية كانت لديه عناية بالاستشراق وتكوين انتاج خصيب ولاسيما في تحقيق المخطوطات، ومن اثاره نشر قصيدة كعب بن زهير في النبي ص . بدوي ، عبد الرحمن ،موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين،(دت)، ص٤٧٣؛ العقيقي، نجيب ،المستشرقون، دار المعارف، (القاهرة ، ١٩٦٤م).، ج٢ ، ص٥٣٠.

[١٥] يقصد اعداد قبيلتي الاوس والخزرج انصار رسول الله واعداهم في موقعة بدر.

[١٦] كرنكوف ، الخزرج ، ترجمة : ابراهيم زكي خورشيد ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج٨ ، ص٣١٢.

[١٧] أبن اسحاق ، محمد ابن أسحاق بن يسار المطلبي (ت١٥١هـ٧٦٨م)،السيرة النبوية ، تحقيق :أكرم فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية (بيروت،٢٠٠٤م)،ج٢، ص٣١٨.

[١٨] هو جبل على نحو ثلاثة أميال من شمالي المدينة حدثت فيه غزوة احد وقال رسول الله احد هذا جبل يحبنا ونحبه . البكري، أبو عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت:٤٨٧هـ /١٠٩٤م)، معجم ماأستعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٨م)، ج١ ، ص١١٧؛ بوهل ، احد ، ترجمة: ابراهيم زكي خورشيد، دائرة المعارف الاسلامية ،ج ١، ص٤٠١.

([19])Huart, Ali B. Abi Talip, The Encyclopedia of Islam, v.1,p:283.

[٢٠] الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص ١٣٣.

[٢١] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٦٥.

[٢٢] هند بن ابي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، امها صفية بنت امية ، امراءة ابا سفيان وام معاوية ، اسلمت يوم فتح مكة بعد اسلام زوجها ابا سفيان فأقرهما رسول الله على نكاحهما . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨، ص١٨٧؛ أبن خياط ،أبو عمر خليفة بن خياط (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)،طبقات خليفة بن خياط ،تحقيق :سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة (بيروت، ١٩٩٣م)، ص٣٩.

[٢٣] لامنس ، حمزة بن عبد المطلب ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج ٦، ص٢٣٠.

[٢٤] لغة: الحفير وخندق حوله حفر خندقا ، واصل الكلمة فارسي معرب، اما اصطلاحا فهي الحفير حول اسوار المدن . الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت:٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٠م) ، ج١، ص٥٧٩ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت:٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب ، دار المعارف (القاهرة ، دت)، ج٢، ص١٢٧٣؛ الفيروز أبادي ، مجد الدين ابو طهر محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/١٤١٤م) ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة (بيروت ، ٢٠٠٥م) ، ص٨٨١.

([25])Huart, Ali B.Abi Talib, The Encyclopedia of Islam , v.1,p:283.

[٢٦] هو فارس العرب في الجاهلية وزعيم المشركين في معركة الخندق ، وقعت بينه وبين علي بن ابي طالب مبارزة وتمكن عليا من قتله . القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)،نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،تحقيق :أبراهيم الايباري ، دار الكتاب (بيروت ، ١٩٨٠م)، ص٣٣٢.

[٢٧] الواقدي ، المغازي ، ج٢، صص٤٧٠-٤٧١.

[٢٨] الحاكم ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله(ت:٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م) ،ج٣، ص٣٤؛ ابن الخطيب ، أبو بكر محمد بن علي بن ثابت (ت:٤٦٣هـ /١٠٧٠م)، تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي، (بيروت،٢٠٠٢م)،ج١٤،ص٥٤٦.

[٢٩] هو مستشرق دنيماركي ولد في كوبنهاغن عام ١٨٥٥م درس اللاهوت وقدم دراسات خاصة باللغات الشرقية ،والتحق بجامعتي فينا وليبزج(١٨٧٦-١٨٧٨م) وعين معيدا في جامعة فينا، ومن أشهر اثاره كتاب حياة محمد.The Encyclopedia Americana, New york,1948,v.4,p.701

[٣٠] هو ابو عبد الله وكان اسمه قبل الاسلام مابه بن بودخشان بن ملد اب الملك فهوا مولى رسول الله الاولى من الهجرة واول مشهد شهده مع رسول الله يوم خندق . الاصبهاني ، أبو النعيم احمد بن عبد الله بن أحمد (ت:٤٣٠هـ \١٠٣٨م)، معرفة الصحابة ، تحقيق:عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ،(الرياض ، ١٩٩٨م)، ج٣،ص١٣٢٧؛ القرطبي ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت:٤٦٣هـ \١٠٧٠م)،الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق :علي التجاوي ، دار الجبل، (بيروت،١٩٩٢م) ، ج٢، ص٦٣٤.

[٣١] بوهل ، محمد ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، مج٢٩، ص٩١٤٣.

[٣٢] هو من كبار المستشرقين الايطاليين ولد في (١٢٢ أغسطس\ ١٨٨٦م) من أسرة يهودية استقرت في أيطاليا منذ وقت طويل وقضى دراسته في الثانوية في جنوة وأنتقل الى روما للدراسات الجامعة ومن اشهر مؤلفاته كتاب خلافة علي وفقا لكتاب أنساب الاشراف للبلاذري. الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت:١٣١٠هـ \١٨٩٣م)،الاعلام، دار العلم للملايين ،٢٠٠٢م ج٢ ،ص١٤٦.

[٣٣] دلافيدا ، سلمان الفارسي ، ترجمة : احمد الشنتناوي ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج١٢، ص ١٠٩.

[٣٤] هو مستشرق هولندي ، ومن أول انتاجه رسالته التي حصل بها على الدكتوراه عام ١٩٠٨م عنوانها (محمد واليهود) ويعد فنسنك واضع الأساس الأول (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث) وتولى تحرير دائرة المعارف الاسلامية بلغاتها الثلاث. بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص١١٧.

[٣٥] فنسنك ، الخندق ، ترجمة: احمد الشنتناوي، دائرة المعارف الاسلامية ، مج ٨ ، ص٤٦٣.

[٣٦] ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافيري (ت:٢١٣هـ /٨٢٨م)،السيرة النبوية ، تحقيق :عمر بن عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٠م)،ج٣،ص١٦٨.

[٣٧] الواقدي، المغازي ، ج٢، ص٤٤٥.

[٣٨] دلافيدا ، سلمان الفارسي ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج١٢، ص١٠٩

[٣٩] الواقدي ، المغازي ، ج٢، ص٤٤٦؛ الكلاعي ، سليمان بن موسى بن سالم (ت:٦٣٤هـ /١٢٣٦م) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٩٩م)، ج١، ص٩٤.

[٤٠] فنسنك ، الخندق ، دائرة المعارف الاسلامية و مج٨، صص٤٦٣-٤٦٤.

[٤١] هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ولا الصغيرة سميت نسبة الى بئر عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله وعرفت ببيعة الرضوان ، وسميت الحديبية بشجرة حدباء وكانت في ذلك الموضع وبين الحديبية ومكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، بعض الحديبية فيها حرم مكة وبعضها في الحل هو

أبعد الحل من البيت . الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص٢٢٩؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ج٢، ص٤٣٠.

[٤٢] سهيل بن عمرو بن عبد شمس فكان من رجال قريش في الجاهلية ، ثم أسلم فحسن اسلامه ، وهو الذي بعثته قريش بحكم الهدنة بينهم وبين النبي محمد يوم الحديبية ، وقد توفي بالشام سنة ثمان عشرة للهجرة . ابن قانع ، ابو الحسين بن عبد الله بن عبد الباقي (ت: ٣٥١هـ /٩٦٢م)، معجم الصحابة ،تحقيق :صلاح بن سالم ،مكتبة الغرباء الاثرية (المدينة المنورة ، دت)، ج١، ص٢٧٣؛ الأزدي، أبو بكر محمد بن محمد بن الحسين (ت:٣٢١هـ/٩٣٣م)،الاشتقاق، تحقيق:عبد السلام محمد،دار الجبل (بيروت،١٩٩١م)، ج١، ص١١.

[٤٣] الواقدي ، المغازي ، ج٢، صص٦١٠ -٦١١؛ الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ج٢، ١٢٢.

[٤٤] حصن على ثمانية برد من المدينة لمن اراد الشام ذات مزارع ونخيل وهي موصوفة بكثرة النخيل ولاتفارق الحمى اهلها وخيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل ، والخيبر بلسان اليهود الحصن لذلك سميت بخيابر وايضا لكثرة حصونها وفي خيبر يقيم جماعة من اليهود يقال : انها من بقايا الاسباط . البكري ، معجم مااستعجم ، ج٢، ص٥٢١؛ القزويني ، زكريا محمد بن محمود (ت: هـ٦٨٢/ ١٢٣٠م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر، (بيروت ، دت) ، ص٩٢؛ التطيلي ، بنيامين بن الرابي يونه (ت: ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، رحلة بنيامين التطيلي ، المجمع الثقافي ،(ابو ظبي، ٢٠٠٢م) ، ص٣١٨.

[٤٥] بوهل ، محمد ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، مج٢٩، ص٩١٤٦.

([46]) Huart, Ali B.Abi Talib, The Encyclopedia of Islam , v.1,p:283.

[٤٧] لم أعثر على ترجمة له.

[٤٨] وهو احد حصون خيبر واعظمها فتحه علي بن ابي طالب واسفله مسجد النبي محمد. البكري، معجم مااستعجم،ج٢،ص٥٢٢؛ الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت:٦٢٦هـ /١٢٢٨م)،معجم البلدان ، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج٤، ص٣٩٨.

[٤٩] كرومان ، خيبر و ترجمة : احمد الشنتناوي ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج٩، ص٥٥.

[٥٠] الواقدي ، المغازي ، ج٢، صص٦٥٣- ٦٥٥؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ،أنساب الاشراف ، تحقيق :سهيل زكار وأخرون، دار الفكر ،(بيروت، ١٩٩٦م)، ج٣٩،٢ ؛ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت:٢٩٢هـ /٩٠٥م)، التاريخ ، دار صادر، (بيروت، ٢٠١٠م)، ج٢،ص٤٦.

[٥١] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢،ص١٣٧.

[٥٢] موضع من أرض الشام من عمل البلقاء ، بعث اليها رسول الله الجيش سنة ٨هـ وقيل انها من مشارف الشام على اثني عشر ميلا من اذرح ، وبها قبر جعفر بن ابي طالب و زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة . البكري ، معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١١٧٢؛ ابن شمائل ، مراصد الاطلاع ، ج٣، ص١٣٣٠.

[٥٣] موضع بين وادي القرى والشام ، وقيل بركة لابناء سعد من بني عذرة تبوك بين الحجر واول الشام على اربع مراحل من الحجر ، و هذا الموضع غزاه رسول الله وفيها عين تنبض بشيء من الماء . الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص١٤؛ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم (ت:٧٧٩هـ /١٣٧٧م) ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، اكاديمية المملكة المغربية ، (الرباط ، دت) ، ج١، ص٣٤٦.

[٥٤] هو مستشرق سويدي ، ولد في بلدة اورسة ، وتعلم في المدرسة العالية بمدينة فألون ونال شهادة الدكتوراه في الادب عام ١٨٩٥م ولم يقنع بما حصل فقصد المانيا وتعلم الفارسية والتركية وعندما رجع السويد أنتدب أستاذا مساعداً للغات السامية واسهم في دائرة المعارف الاسلامية. العقيقي، المستشرقون، ج٣، ص٨٩٦.

[٥٥] جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، اخو الامام علي بن ابي طالب " لقب بالطيار "أي الذي يطير الى الجنة وذو الجناحين ، وجعفر من المهاجرين الأولين هاجر الى أرض الحبشة، واستشهد جعفر بن ابي طالب بمؤتة.، ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (ت:٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، الثقات، دائرة المعارف العثمانية (حيدر أباد الهند ،١٩٧٣م)،ج ١، ص٢٤٩؛القرطبي ، الاستيعاب ،ج١، ص٢٤٢.

[٥٦] زيد بن حارثة بن شراحبيل بن عبد العزى ، وهو مولى رسول الله ورقيق جاء به الى مكة حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخ خديجة اشتراه من الشام واهداه الى خديجة ثم اهدته الى النبي محمد، كان زيد من اوائل الذين اسلموا وصلى بعد علي بن ابي طالب، اما امه فهي سعدى بنت ثعلبة ، وتوفي زيد بن حارثة يوم مؤتة .ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٣،ص٢٩؛ ابن الاثير ،أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري(ت:٦٣٠هـ ١٢٣٢م)،أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق:علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،(بيروت، ١٩٩٤م).،ج٢،ص٣٥٠

[٥٧] هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمرى القيس ، وامه كبشة بنت واقد ، يكنى ابا عبد الله، وهو احد النقباء ، شهد العقبة وبدرا وأحد والخندق شهدها كلها الا الفتح ومابعده لانه قتل يوم مؤتة شهيدا . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣، ص٣٩٨؛ ابن خياط ، الطبقات، ص١٦٤

[٥٨] سترشتين ، جعفر بن ابي طالب ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج٦، ص٤٧٣.

[٥٩] بوهل ، محمد ، مجز دائرة المعارف الاسلامية ، مج٢٩، ص٩١٤٩.

[٦٠] بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبية امين فارس واخرون ، دار العلم للملايين ،(بيروت ، ٢٠٠١م) ، ص٥٩.

[٦١] هو الحارث بن عثمان بين عبد الدار بن قصي ، ارسله رسول الله بكتاب الى ملك بصرى لكنهم قتلوه . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦، ص٦.

[٦٢] الواقدي ، المغازي ، ج٢، ص٧٥٥.

[٦٣] هي مستشرقة ايطالية ومن اشهر اثارها الاسلام والهند. العقيقي، المستشرقون ، ج٢،ص٤٠٥.

[٦٤] فكا ، زيد بن حارثة ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج ١٠ ، ص١٠.

([65])Huart, Ali B. Abi Talib , The Encyclopaedia of Islam, v.1, p:83.

[٦٦] ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٤، ص١٦٣؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٩٤.

[٦٧] سيف البحر ، يعني ساحله ،والقول سيف البحر وهو مأمتد معه من ساجله ومنه السيف. ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، ص٢١٧٢؛ القزويني ، معجم مقاييس اللغة ، ج٣ ،ص١٢١

[٦٨] لامنس ، حمزة بن عبد المطلب ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج٨،ص١٠٢.

[٦٩] وات ، أبو جهل ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج١ ، ص١٤٥.

[٧٠] مجدي بن عمرو الجهني هو حليفا للفريقين أي فريق قريش وفريق المهاجرين فعندما عقد رسول الله اللوء لحمزة بن عبد المطلب لأعتراض قافلة قريش اصطفى الفريقين للقتال لكن مجدي بن عمرو حجز بينهم ولم يقتتلوا . ابن سعد ، الطبقات ، ج٢،ص٤؛ ابن حبان ، الثقات، ج١ ، ص١٤٣.

[٧١] الواقدي ، المغازي ج ١، صص٩-١٠.

[٧٢] قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان افاءها الله ع رسوله الكريم في سنه ست صلحا واما حصنتها يقال له الشمروخ . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٣٨؛ الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، الروض المعطار في خير الاقطار ، تحقيق ، تحقيق : احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت ، ١٩٨٠م) ج١، ص٤٣٧.

[٧٣] قبيلة بنو سعد بطن من هوازن العدنانية، فهم بنو سعد بن بكر بن هوازن، كانت حليمة السعدية مرضعة رسول الله تنتمي إلى هذه القبيلة ، وهذا يؤكد ان قبيلة بني سعد من القبائل العربية وليست يهودية كما يدعي المستشرق هيوارت. القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)،نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق :أبراهيم الايباري ، دار الكتاب، (بيروت ، ١٩٨٠م)، ص٢٩٠.

([74]) Huart, Ali B. Abi Talip ,The Encyclopaedia of Islam, v.1,p: 284.

[٧٥] لم أعثر على ترجمة له.

([76]) Schleifer, Fadak, The Encyclopde of Islam, v.2, p:35.

[٧٧] الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٥٦٢-٥٦٣.

[٧٨] يرجع نسبهم إلى همدان وهو ابن أوسلة بن مالك بن سعد ويرجع نسبهم إلى كهلان، تفرعت منها بطون عديدة ابرزها بطن وادعة رهط. ينظر: المبرد، محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨ م) ، نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ،(الهند، ١٩٣٦م) ، ص٢١.

([79]) Huart, Ali B. abi Talip ,The Encyclopaedia of Islam, v.1,p: 283.

[٨٠] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢،ص١٩٧.